سلسلة تفريغات شبكة بينونة

رؤية الله عزّ وجلّ

الشيخ د. محمد بن غيث غيث

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

رؤية الله عز وجل

للشيخ

د. محمد بن غيث غيث

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعدُ ...

أيها الأفاضل الأعزاء، **من أشرف مسائل الاعتقاد وهو بابٌ من أبواب الإيمان العظيمة الواجبة**: الاعتقاد بأنّ المؤمنين يرون ربهم -جل وعلا- يوم القيامة بأبصارهم عيانًا، يرونه في عرصات القيامة وفي الجنة، تواترت بها الآيات والآثار، وأجمع عليها الأئمة الأخيار، ورؤية الله في جنته أعظم نعيمٍ في الجنة.

روى الإمام مسلم عن صهيبٍ -رضي الله عنه- أنّ النبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ يقولُ اللهُ تعالى: تُريدون شيئًا أزِيدُكم؟ فيقولونَ: ألم تُبَيِّضْ وجوهَنا؟ ألمِ تُدخلْنا الجنةَ، وتُنَجِّنا من النارِ؟ قال: فيُكشفُ الحجابُ، فما أُعطوا شيئًا أحبَّ إليهم من النظرِ إلى ربِّهم»[1]، وهي الزيادة، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:٢٦].

قال العلامة ابن القيم في كتابه العظيم [حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح]: "هي الغاية التي شمَّر إليها المشمرون، وتنافس فيها المتنافسون، وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فليعمل العاملون، إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم، وحرمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشد عليهم من عذاب الجحيم، اتفق عليها الأنبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام على تتابع القرون".

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١ / ١١٢) برقم: (١٨١)

قال ربنا -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة:٢٢-٢٣].

قال ابن كثير: "﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾: من النضارة، أي: حسنةٌ بهيةٌ مشرقةٌ مسرورة، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: تراه عيانًا".

كما رواه البخاري -رحمه الله- في صحيحه: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيانًا".

قال: "وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله -عَزَّ وَجَلَّ- في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرقٍ متواترةٍ عند أئمة الحديث، لا يمكن دفعها ولا منعها، وهذا بحمد الله مجمعٌ عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأُمَّة، كما هو متفقٌ عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام -عليهم رحمة الله-".

وهذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ نصٌ صريحٌ في رؤية المؤمنين لربهم بأعينهم التي في وجوههم، وذلك أنّ الله

-عَزَّ وَجَلَّ- عدَّ النظر بـ إلى، وأضافه إلى الوجوه، وهذا يقطع كل شكٍ على أنّ المراد به هو نظر العين التي في الوجه، ويزيدها توكيدًا؛ توضيح النبي -عَلَيْهُ الصَّلاةُ والسَّلامُ-: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيانًا»(١) أي: بأعينكم.

وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾، وقال: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[ق:٣٥]، وتقدَّم في الصحيح عن صهيب بن سنان الرومي أنها النظر إلى وجه الله الكريم بتفسير سيد المرسلين -عليه أفضل الصلاة والتسليم-.

وقد قال الله -عَزَّ وَجَلَّ- أيضًا: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[المطففين:١٥]، وهذا قوله عن الكفار.

قال الربيع بن سليمان: (**حضرت محمد بن إدريس الشافعي، وقد جاءته رقعةٌ من الصعيد فيها ما تقول في قول الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾، فقال الشافعي -رحمه الله-: لما**

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١١٥) برقم: (٥٥٤)

انحجب هؤلاء في السخط، كان في هذا دليلٌ على أنّ أولياؤه يرونه في الرضا).

فقال الربيع: (**فقلت: يا أبى عبد الله، وبه تقول؟ قال: نعم، وبه أدين الله، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبده -عَزَّ وَجَلَّ-**).

وقال الأشعري في كتابه [رسالة إلى أهل الثغر] قال: (**وأجمعوا-** أي: أنّ أهل السُنَّة- **على أنّ المؤمنين يرون الله -عَزَّ وَجَلَّ- يوم القيامة بأعين وجوههم، كما أخبر به تعالى في قوله تعالى:** ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾).

وقد بيَّن معنى ذلك النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-، ودفع كل إشكالٍ فيه بقوله للمؤمنين: «تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيانًا»[1].

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١١٥) برقم: (٥٥٤)

وقوله: «**ترَونَ ربَّكم يومَ القيامةِ كما ترَونَ القمرَ لا تُضامُونَ في رؤيتِهِ**».

فبيَّن أنّ رؤيته تعالى بأعين الوجوه.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: (**إنّ المؤمنين لم يختلفوا أنّ جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد، ومَن أنكر ذلك فليس بمؤمنٍ عند المؤمنين**).

وقال ابن القيم: (**وأمَّا الأحاديث عن النبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة**).

ثم ذَكَر الصحابة الذين رووها، ثم قال: (**وتلقها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر، لا بالتحريف والتبديل وضيق العطن، ولا تُكذِب بها، فمَن كذَّب بها لم يكن إلى وجه ربه من الناظرين، وكان عنه يوم القيامة من المحجوبين**)، ثم ذَكَر الأحاديث، ثم الآثار عن الصحابة والتابعين ومَن بعدهم.

ثم قال: (فأقوالهم أكثر من أنْ يحيط بها إلا الله -عَزَّ وَجَلَّ-).

ثم قال: (قد دلَّ القرآن والسُنَّة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث عصابة الإسلام ونزل الإيمان وخاصة رسول الله على أنّ الله -سبحانه وتعالى- يُرى يوم القيامة بالأبصار عيانًا كما يُرى القمر ليلة البدر صحوًا، وكما تُرى الشمس في الظهيرة).

ثم قال: (فَإِن الَّذِي جَاءَ بِهَذِهِ الأحاديث هُوَ الَّذِي جَاءَ بِالْقُرْآنِ والشريعة، وَالَّذِي بلغَهَا هُوَ الَّذِي بلَغ الدّين).

قال: (فَلَا يجْتَمع فِي قلب العَبْد بعد الِاطِّلَاع على هَذِه الأحاديث وَفهم مَعْنَاهَا وانكارها وَالشَّهَادَة بِأَنّ مُحَمَّدًا رَسُول الله أبدًا).

لا يجتمع إنكار هذه الأحاديث المتواترة مع الشهادة بأنّ محمدًا رسول الله -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-.

قال ابن أبي العز: (وَقَدْ رَوَى أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ نَحْوُ ثَلَاثِينَ صَحَابِيًّا).

قال: (وَمَنْ أَحَاطَ بِهَا مَعْرِفَةً يَقْطَعُ بِأَنَّ الرَّسُولَ قَالَهَا).

قال: (وَلَوْلَا أَنِّي الْتَزَمْتُ الِاخْتِصَارَ لَسُقْتُ مَا فِي الْبَابِ مِنَ الْأَحَادِيثِ).

قال: (وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا فَلْيُوَاظِبْ سَمَاعَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ؛ فَإِنَّ فِيهَا مَعَ إِثْبَاتِ الرُّؤْيَةِ أَنَّهُ يُكَلِّمُ مَنْ شَاءَ إِذَا شَاءَ، وَأَنَّهُ يَأْتِي لِفَصْلِ الْقَضَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ الْعَالَمِ، وَأَنَّهُ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ، وَأَنَّهُ يَتَجَلَّى لِعِبَادِهِ، وَأَنَّهُ يَضْحَكُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي سَمَاعُهَا عَلَى الْجَهْمِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الصَّوَاعِقِ).

من الأحاديث العظيمة في هذا: حديث جرير بن عبد الله البجلي -رضي الله عنه وأرضاه- قال: "كنا عندَ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فنظر إلى القمرِ ليلةَ البدرِ"، وفي رواية "ليلة أربع عشرة"، ثم قال: «إنَّكم ستَرونَ ربَّكم كَما ترونَ هذا القمرَ، لا تُضامونَ في رؤيتِهِ، فإنِ استطعتُمْ أنْ لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشَّمسِ وقبلَ غروبِها

فافعَلوا»[١]، هذا الحديث رواه البخاري ومسلم، بل رواه أئمة الإسلام.

قال عنه ابن تيمية: (**وهذا الحديث من أصح الأحاديث على وجه الأرض المتلقاة بالقبول المجمع عليها عند العلماء بالحديث وسائر أهل السُنَّة**).

بل أَلَّف الدارقطني وغيره من الأئمة في هذا الحديث كتبًا، وهذا الحديث نصٌ في ثبوت رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، فقوله: "**كنا عندَ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- فنظر إلى القمرِ ليلةَ البدرِ**"، فقال: «إنَّكم سترَونَ ربَّكم كَما ترونَ هذا القمرَ».

وفي رواية عند البخاري: "**إنكم سترون ربكم عيانًا**" أي: بأعينكم.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١١٥) برقم: (٥٥٤) ومسلم في "صحيحه" (١ / ٤٣٩) برقم: (٦٣٣)

جاء في الصحيحين أيضًا عن عطاء بن يزيد الليثي أنّ أبى هريرة أخبره أنّ ناسًا قالوا لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-: «**هل تُضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البَدرِ؟**»، أي: هل يصيبكم ضرر؟ وشك من رؤية القمر ليلة البدر، قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «**هل تُضارون في الشَّمسِ ليس دونها سحابٍ؟**» أي: تشكون في الشمس وهي في كبد السماء وليس دونها سحاب، هل تشكون في وجودها ورؤيتها؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: «**فإنَّكم ترونه كذلك**».

قال النووي -رحمه الله- في شرح [مسلم]: (**أي ترونه رؤيةً محققةً لا شك فيها ولا مشقة، كما ترون هذا القمر رؤيةً محققةً بلا مشقة، فهو تشبيهٌ للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي**).

يعني ليس معنى الكلام أنّ الله مثل القمر؛ لأنّ الله ليس كمثله شيء، ولكن المراد تشبيه الرؤية بالرؤية، فكما أننا نرى القمر ليلة البدر

رؤيةً حقيقية بأعيننا ليس فيها اشتباه، فإننا سنرى ربنا -عَزَّ وَجَلَّ- كما نرى هذا القمر رؤيةً حقيقية بالعين ليس فيها اشتباه.

وقال ابن رجب: (**وإنَّما شبَّه الرؤية برؤية البدر لمعنيين:**

- أحدهما: أنّ رؤية القمر ليلة البدر لا يُشك فيه ولا يُمترى.

- والثاني: يستوي فيه جميع النَّاس من غير مشقة).

قال: (**واتفق السلف الصالح على تلقي هذا الحديث بالقبول والتصديق.**

قال يزيد بن هارون -وهو شيخ الإمام أحمد وكان سدًا منيعًا أمام المعتصم بإظهار القول بخلق القرآن، فلما مات تجرأ على هذا القول الباطل- **قال يزيد بن هارون: مَن كذَّب بهذا الحديث فهو بريءٌ من الله ورسوله.**

وقال وكيع: مَن رد هذا الحديث فاحسبوه من الجهمية).

وقوله: «لا تُضامُونَ في رؤيتِهِ» أي: ترونه رؤيةً واضحةً تامة لا يحتاج بعضكم أنْ ينضم لبعض.

الهلال حين يُرى في أول ليلة يراه أحد النَّاس، فينضم إليه أصحابه لخفائه، فيقول: انظروا، أمَّا القمر ليلة البدر لا يحتاج أنْ تنضم إلى صاحبك، فرؤية الله واضحة وضوحًا تامًا لا شك فيها ولا ريب.

وفي هذا الحديث أيضًا: دليلٌ واضح على علو الله تعالى على خلقه؛ لأنه صريح الدلالة أنهم يرونه من فوقهم كما يرون الشمس والقمر، فالشمس لا تراها من تحت قدمك والقمر لا تراه من تحت قدمك، إنَّما تراها من فوقك، «إنَّكم سترَونَ ربَّكم عيانًا كَما ترونَ هذا القمرَ».

قال ابن أبي العز: **(فيه دليلٌ على علو الله على خلقه، وإلا فهل تُعقل رؤيةٌ بلا مقابلة؟ ومَن قال: يُرى لا في جهة، فليراجع عقله، فإمَّا أنْ يكون مكابرًا لعقله، أو في عقله شيء، وإلا فإذا قال: يُرى لا أمام**

الرائي ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته، ردَ عليه كل مَن سمعه بفطرته السليمة).

ولذلك من الأدعية العظيمة الثابتة عن النبي -عَلَيْهُ الصَّلاةُ والسَّلامُ- في حديث عمار عند النسائي أنّ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- كان يقول في دعائه: «وأسألُك بردَ العيشِ بعد الموتِ وأسألُك لذةَ النظرِ إلى وجهكَ الكريم في غيرِ ضرّاءَ مضرَّة ولا فتنةً مضلَّة»[1].

قال ابن أبي العز: (المخالف في الرؤية الجهمية والمعتزلة ومَن تبعهم من الخوارج والإمامية، وقولهم باطلٌ مردود بالكتاب والسُنَّة، وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، وأهل الحديث، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السُنَّة والجماعة).

---

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٥ / ٣٠٤) برقم: (١٩٧١)

قال: (وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلها، وهي الغاية التي شمَّر إليها المشمرون، وتنافس المتنافسون، وحرمها الذين هم عن ربهم محجوبون، وعن بابه مردودون).

قال الذهبي -رحمه الله-: (وأمَّا رؤية الله عيانًا في الآخرة- أي: بالأعين -فأمرٌ متيقن، تواترت به النصوص، جمع أحاديثها الدار قطني والبيهقي وغيرهما).

ثم قال: (وللكل موقفٌ بين يدي الله تعالى).

يا سبحان الله! أحاديث رؤية الله في الآخرة متواترة والقرآن مصدقٌ لها، فأين الإنصاف؟ وإذا ثبت الحديث ليس لأحدٍ معه حديث، ولا يُلبَس عليك بقول الله -عَزَّ وَجَلَّ- لموسى لما سأل ربه: ﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾[الأعراف:١٤٣]، ولم يقل: لا أُرى، ﴿وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾[الأعراف:١٤٣].

خذها قاعدة أنّ القرآن لا ينفي بعضه بعضًا ولا يتعارض، وأنّ الحديث لا يعارض القرآن، بل العقل الصحيح لا يتعارض مع النقل الصحيح، فإذا ثبت في القرآن إثبات الرؤية وثبت في السُنَّة إثبات الرؤية، فهذه الآية تدل أيضًا على ذلك ولا تنافيها، لماذا؟

يقول العلماء: ما استدل مبطلٌ بدليل إلا كان الدليل دليلًا عليه، هذا السؤال جائز أو مُحال؟ ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[الأعراف:١٤٣]، سؤال موسى جائز أم محال؟

لو كنت قلت: مُحال، لكان تعدي في الدعاء، وموسى من أولو العزم ممنوعٌ عليهم الاعتداء في الدعاء.

ثم الله قال: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾[الأعراف:١٤٣]، يعني جاز أنْ يتجلَّى الله للجبل، ولكن ماذا كانت النتيجة؟ ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾[الأعراف:١٤٣]، يعني موسى صعق بفعل تجلي الله للجبل، فكيف إذا كان التجلي لموسى؟ كيف سيكون حاله؟

ثم الجبل جماد وموسى رسولٌ مكلّم أيهما أعظم عند الله؟ موسى، إذا جاز أنْ يتجلَّى الله للجبل، ألم يجز أنْ يتجلَّى الله لموسى؟ ولكن بيَّن الله له الدليل بأنك لن تراني؛ لأنك لا تستطيع وليس ولا أُرى.

ولذلك يقول العلماء: موسى بصره خُلِق للفناء وربنا بقاء حيٌّ قيوم، فلا يمكن للفناء أن يُبصِر البقاء، فإذا بعثوا في الآخرة وخلقوا للبقاء، يمكن للبقاء أنْ ينظر إلى البقاء، فهذه الآية فيها إثبات الرؤية؛ لأنّ موسى سأل ربه أنْ ينظر إليه، وموسى لا يمكن أنْ يسأل محالًا، ولكن في الدنيا ربنا لا يُرى في اليقظة، إنَّما الرؤية في الآخرة.

في العرصات في صحيح مسلم «فيتجلَّى لهم ربهم ضاحكًا»، وفي الجنة يرونه على قدر أعمالهم، منهم مَن يراه بكرةً وعشية، ومنهم مَن يراه في الجمعة كلٌ على قدر إيمانه.

فنسأل الله -عَزَّ وَجَلَّ- ألا يجعلنا من المحرومين، ويجعلنا ممن يُمتعون بلذة النظر إلى وجهه الكريم، ويتوفانا وهو راضٍ عنا، وأنْ يميتنا على السُنَّة والإيمان، وأنْ يحشرنا في زمرة الأنبياء والمرسلين

والصحابة وأئمة المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وجزاكم الله خيرًا.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أنّ لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem

【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

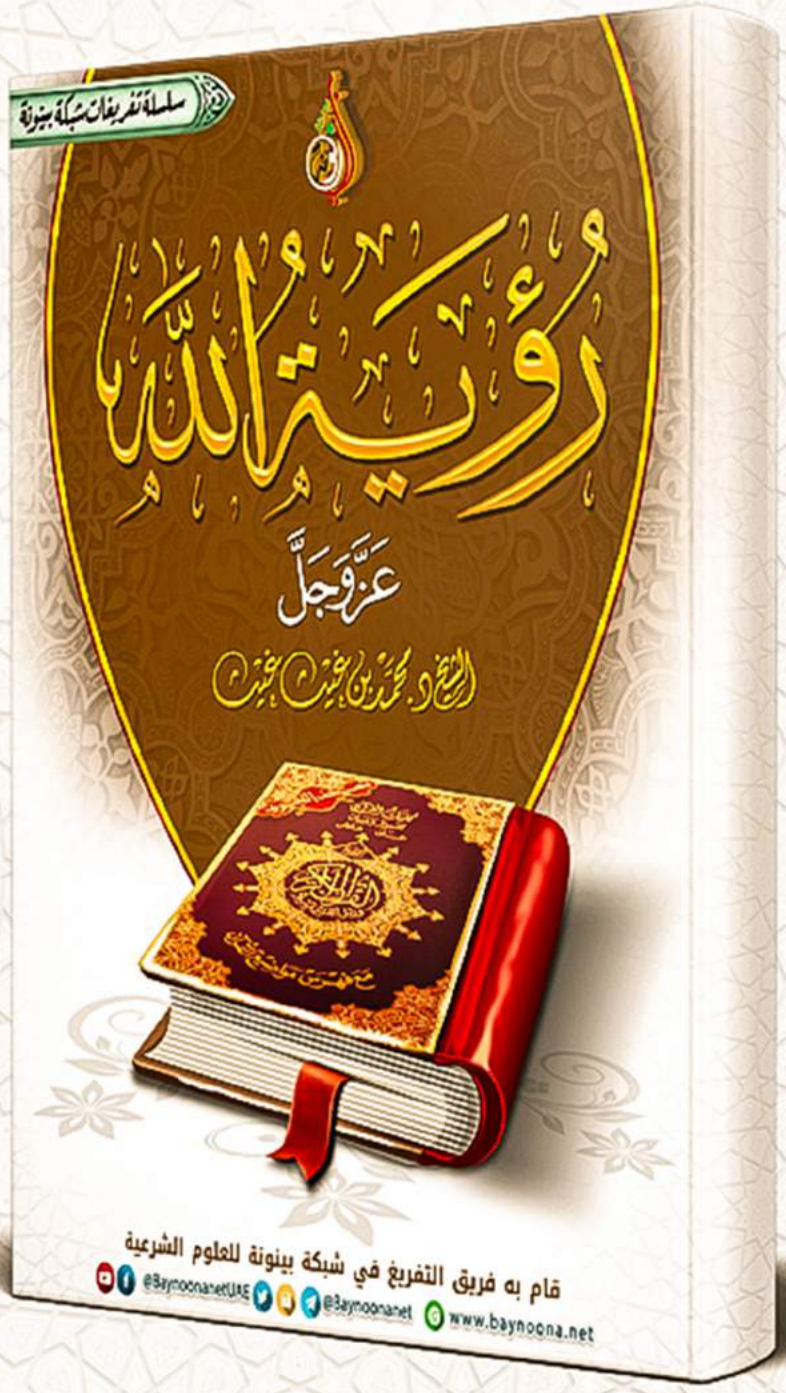

جميع الحقوق محفوظة